الهدف يتوافق مع التغيير فلماذا قاطع إشهاره إعلام «المشترك»؟

«التكتل الوطني للدولة المدنية».. تأسيس ملغم بالنقد والتشكيك

■ حماسة حسين الأحمر.. ترحيب.. تناقضات.. ومشاريع مرحّلة

كتب/ المحرر

■ ظلت القبيلة كما يبدو في حالة تخوف دائم من قدرة الدولة المدنية التي جرى تداولها مع إعادة تحقيق الوحدة على تقليص دورها في الحياة السياسية والاجتماعية.. ومن هنا تتابعت الفعاليات القبلية الهادفة إلى ترسيخ وجود القبيلة كقيمة رافدة أحيانا إلى خلق الدولة المدنية الحديثة، وأحيانا كقوة داعمة لأي مواجهة تجد الدولة نفسها فيها أو هكذا –دعونا نتصور– أراد دعاتها أن يكون عليه وجود القبيلة في الناشئة.

في السياق يمكن تذكر تداعي قبلي إلى عقد عدد من المؤتمرات خلال الفترة من العام 90 – العام 94م: مؤتمر التضامن عام 90م.. «مؤتمر سبأ للقبائل اليمنية» الذي هدف إلى إقامة كيان أشبه بالحزب السياسي ولكن من خلال تكتل قبلي يضم جميع القبائل اليمنية من جميع المناطق، ثم المجلس الموحد لقبائل بكيل اليمنية، والمجلس الأعلى للقبائل اليمنية.

على أن تلك المناشط المزدحمة لم تكن تنتهي إلى كيان قابل للحياة.. وفي فترة الهدوء التي عقبت حرب 94م كان واضحا بأنه قد تسربت حالة من الاطمئنان إلا أن لا خوف على القبيلة من قوى المدنية والحداثة التي لا تتوافق معها.. إلا أن الأمر لم يستمر لتعاود قوى التنوير إشاعة أن استمرار ثقافة القوى التقليدية لا يمكن أن يحقق أي تحرك إلى حداثة أو تطوير أو مدنية.. فكان اهتزاز الواقع العام الماضي بذلك الشكل من الرفض للتخلف، ومن مصادرة الحقوق، وتمايز المواطنين في درجات.. انتهى إلى إحداث حركة على طريق التغيير، فمع أحداث العام الماضي التي خلقت متغيرا بدأت معه الحلول الذي انتهت إليه –المبادرة الخليجية– تدفع نحو التداعي مرة أخرى، ليبدو هذه المرة بأشكال تعكس الحرص على خلق حالة انسجام بين القبيلي والمدني، إذ أن هذا التسارع في إنشاء أحزاب وكيانات سياسية، بالتزامن مع ظهور مقولات من قبيل «فك الارتباط بين النظام القبلي والنظام السياسي» و«تفكيك الكيانات القبلية» ولد شعورا بأن الخارطة لن تتسع لمتضادين في التعامل مع متطلبات التغيير.. وأن الكفة ترجح حياة القوى الحداثية، إلى أن يغيب الضد القبلي شيئا فشيئا.. وهو ما لا يريح التيار التقليدي.

البحث عن مكان

وهنا عاد إلى الواجهة مجلس التضامن الذي أعلن عن نفسه عام 2007م، ولكن هذه المرة من خلال تشكيل كتلة واحدة من «مجلس التضامن»، و«كتلة الأحرار» رأى فيه البعض تأكيدا للرغبة في حجز مكان للقبيلة بصورة متداخلة مع القوى المدنية.. ويقود التحرك الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر رئيس مجلس التضامن الذي يُظهر نشاطه، رغبته في تصدر مشهد الدفاع عن المكون القبلي والحفاظ على خصوصيته وهويتِه في ظل هجمة التحرك الحداثي المدني.

ورغم حداثة هذا المولود إلا أن القيادي القبلي النافذ الشيخ حسين الأحمر ظهر علينا مؤخرا كرئيس لتكتل حديث هو (التكتل الوطني للدولة المدنية).. فيما كان من المنتظر منه إعلانه تأسيس حزب سياسي حسب ما صرح به لصحيفة «البلاد» السعودية في مارس الماضي.

يمكن ابتداءً فهم موقف الأحمر من هذا الذي يشبه التأرجح بالظهور بالتكتل الجديد بأنه افتقد الثقة في الذي سبقه «كتلة التضامن والأحرار» خصوصا مع ظهور معارضة مبكرة لتشكيلها يتزعمها عبده بشر رئيس «كتلة الأحرار» المعلن عنها مطلع شهر مارس من العام الماضي.

الحلو ما يكملش

التكتل الجديد»التكتل الوطني للدولة المدنية» الذي كان قد المح إليه قبل أشهر القيادي في المشترك الدكتور محمد عبدالملك المتوكل.. جرى الإعلان عنه، إلا إن على ما رافق عملية إشهاره كانت ثرية بالعلامات القابلة للقراءة والتحليل، من واقع دلالاتها ومضامينها.. أولها بشكل واضح زيادة الاعتمال لدى الشيخ الأحمر للتوجه بالمكون القبلي إلى الأخذ بمتطلبات التعامل مع أدوات العصرنة والحداثة، والمشاركة في تسيير الحياة المدنية مثله مثل المكونات الأخرى.

في كلمته في حفل الإشهار أورد عبارات تحمل إلى حد كبير ما يعزز هذا المذهب حيث أكثر فيها من محاولات التطمين بصفحة جديدة تتسم بالمدنية تتحول إليها القبيلة فهو يؤكد على البدء «بترك التفاخر والحراسات التي نتمنى أن تختفي كظاهرة نفرضها على بعضنا بعضا».. وتعهده بالعمل «على تمدين المجتمع القبلي وإزالة المظاهر المسلحة التي ابتلينا بها لغياب الدولة المدنية».. كما قال في مؤتمر صحفي عقده بمناسبة إشهار التكتل «إن القبيلة تطمح للوصول لدولة مدنية وعندما خرجت القبيلة للمشاركة في الثورة الشعبية كان السبب الرئيسي وراء ذلك هو غياب الدولة مما دفعهم للبحث عن دولة مدنية».

على أنه ربما يؤخذ على الشيخ حسين الأحمر دخوله تجربة تكتل الدولة المدنية الجديد فيما هو محافظ على منصبه كرئيس مجلس التضامن الوطني، وهو ما دفع البعض للتشكيك في قناعته بالهدف الذي أعلن عنه.. إضافة إلى ما جرى التقاطه من مشاهد استنكرها البعض كأن يتم إشهار التكتل «وسط حضور كبير للمسلحين المرافقين بمختلف أنواع الأسلحة» و«انتشار العشرات من السيارات مليئة بالمسلحين والمرافقين لعدد من المشايخ والمشاركين في حفل التكتل».

إلى ذلك أيضا فإن حماسة الأحمر قوبلت كما ظهر بفتور خصوصا من قبل أحزاب «اللقاء المشترك» عزز ذلك «غياب قناة سهيل ووسائل إعلام المشترك عن المؤتمر الصحفي لهذا التكتل»، وهو ما فهم منه البعض ضعف التأييد الذي يلقاه رغم اتفاق الجميع على مسألة الدولة المدنية والانخراط فيها وفق حاجياتها وليس وفق ما نحن عليه، ولعل في ذلك ما يفسر عدم خروج حسين الأحمر وتكتله الوطني للدولة المدنية بما كان قد أُعلن عنه في حفل الإشهار حيث أشار إلى أن نهاية الأسبوع الذي شهد إشهار التكتل سيشهد الاتفاق حول مقترح «بأن يظل مجلس التضامن الوطني تكتلا قبليا، وأن يتم تشكيل حزب سياسي لا صلة له بمجلس التضامن الوطني»، والإعلان عن الحزب السياسي الجديد.

تلتقي مكونات الحراك بعد غد الأربعاء

«الاتصال» ترفع تقريراً نهاية الشهر بمواقف أطراف الحوار

● من المقرر أن تلتقي لجنة الاتصال مع مكونات الحراك الجنوبي بعد غد الأربعاء.. وأوضحت الناطقة الإعلامية باسم لجنة الاتصال الرئاسية نادية السقاف بأن دعوات إلى الحوار وجهت لهذه المكونات.. وأكدت أن عدداً منها أبدت الموافقة على المشاركة في الحوار.. مشيرة «إلى أن اللجنة سترفع نهاية الشهر الجاري تقريرا إلى رئيس الجمهورية تحدد فيه الجهات التي أبدت موافقتها للمشاركة في الحوار ومواقف الأطراف الأخرى من الحوار».. ومن المقرر أن يتضمن التقرير مسميات الجهات التي تم التواصل معها وتحديد ردود أفعالها.

الجنوب مشروع سياسي وليس مشروعاً جهوياً

■ أكد الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي وعضو لجنة الاتصال «إن من يحمل القوة في الجنوب هو يضع الجنوب في فخ كبير ولا يعبر عن حبه للجنوب، فالجنوب هو مشروع سياسي وليس مشروعاً جهوياً أبداً».. وقال في لقائه قيادة مجلس تنسيق القوى الثورية الجنوبية: إن المشكلة تكمن في ممارسة دور البطولة الوحدوية عندما يريد الناس وحدة، وإذا قال الناس انفصالاً تحولوا إلى أبطال الانفصال.

القرار (2051):

الأطراف غير الموقعة معنية بتنفيذ المبادرة

● حسناً أن يأتي قرار (2051) بشأن اليمن ليؤكد أن جميع أطراف الساحة السياسية معنيون بتنفيذ المبادرة وآليتها التنفيذية إنجازاً للعملية السياسية.. وبالتالي من القصور ظن طرف من الأطراف إن من حقه أن يظل خارج سرب المسئولية، أو أن يظل على ذات الموقف المعرقل للتوافق كالقول بأن "المبادرة ملزمة لأطرافها الموقعين عليها فقط".. تماما كما نلاحظ من أطراف معارضة في الخارج تنظر إلى الأمور من زاوية مطالبها هي فقط وعدا ذلك فكأنه لا يعنيها.

المسألة ليست (بارتي) أو حفلاً نجيب الدعوة إليه أو لا.. المسألة مسئولية تفرض على الجميع المشاركة في التحضير لاحتفال أبناء الوطن بالخلاص من هذا الواقع المأزوم الذي نعيشه.

المتوكل لـ(أحزاب): الأسابيع القادمة ستشهد نقاشات مستفيضة مع كل مكونات الدولة المدنية

أحزاب/ نورالدين القعاري

■ أكد الدكتور محمد عبدالملك المتوكل الأمين العام المساعد لاتحاد القوى الشعبية أن القناعة أساس انضمام كل من يؤمن بالدولة المدنية الحديثة للتكتل الوطني، وأن التكتل مفتوح لكافة الشرائح الاجتماعية وليس محصورا بجهة معينة وأن الحوار حول الدولة المدنية سيكون الأولوية الأساسية للتكتل.

وفي تصريح لـ"أحزاب" قال إن التكتل لن يكون بديلاً لأي تكتل سياسي بل إضافة نوعية لتلك التكتلات وإطاراً تنسيقياً لكل الناس فيه وحول وجود أي تحفظ في التكتل عن انضمام بعض الجهات أو حزب سياسي يريد الانضمام إلى التكتل سيناقش في الأيام القادمة أسس الدولة المدنية الحديثة، مشيراً إلى أن الأسابيع القادمة ستشهد نقاشات مستفيضة مع كل مكونات التكتل حول العديد من القضايا التي منها إيجاد دستور الدولة المدنية وهيكلة الجيش على أسس وطنية وقضايا أخرى مستغرباً استخدام بعض القوى السياسية من المعارضة الوظائف لمصلحة أعضائها والوظائف هل لكل اليمنيين والخدمة المدنية هي الطريق إليها، مختتماً حديثه بأن اليمن ستدخل مرحلة جديدة حال التوصل إلى اتفاق حول الدولة المدنية الحديثة، مؤكداً أن التكتل ليس تكتلاً حزبياً بل وطنياً.

بطاقة حزب

- تاريخ التأسيس: نوفمبر ١٩٩٦م.
- تاريخ التقدم للتسجيل في لجنة شئون الأحزاب ١٩٩٧/١/٣٠م.
- تاريخ حصوله على قرار التسجيل من لجنة شئون الأحزاب ١٤١٦/٩/١٥هـ الموافق ٢٦/ ٦/ ١٩٩٧م.
- لم يشارك في الانتخابات النيابية الأولى ١٩٩٣م ولم يشارك أيضاً في الانتخابات الثانية ١٩٩٧م.
- شارك في الانتخابات النيابية الثالثة ٢٠٠٣م ولم يحصل على أي مقعد وحصل على ١٢٤١ صوتاً من إجمالي الأصوات الصحيحة البالغ عددها ٥٩٩٦٠٤٩ وبنسبة ٠,٠٢٪.

حزب التحرير الشعبي الوحدوي

تفاعلات...

■ قال أمين عام الحراك الجنوبي السلمي العميد عبدالله حسن الناخبي: إننا في الحراك الجنوبي نعلن مشاركتنا في الحضور بمؤتمر الحوار الوطني الشامل بدون قيد أو شرط..

○○○

■ الناشط في الثورة الشبابية السلمية محمد المقبلي: اللقاء المشترك شريك الثورة الأساسي لم يتبن أي مشروع يؤكد فيه حسن نواياه تجاه الحركات الشبابية ، غير إضعاف الساحات وإفراغ الثورة من مضمون خطابها المدني الوطني وتهميش وتغييب الحالة الشبابية كما حصل في مصر.

■ العميد/ عبدالله حسن الناخبي

○○○

■ نفت الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية أن يكون الحزب عضواً في التكتل الوطني للدولة المدنية وقالت في بلاغ صحفي إن الاتحاد ليس عضواً في هذا التكتل، وإن الحزب كان ولا يزال عضواً فاعلاً في اللقاء المشترك.

○○○

■ انتقدت الناشطة أروى الهيال أدوار ووظائف النساء في مراكز صنع القرار في الأحزاب السياسية، حيث يعملن على تهميش وإهمال قضايا المرأة لصالح قضايا أخرى، حيث «يعملن على الدفاع عن أحزابهن ضد الانتقادات الموجهة للأحزاب بشأن ممارساتها ومواقفها من قضايا المرأة» حسب الناشطة أروى الهيال.

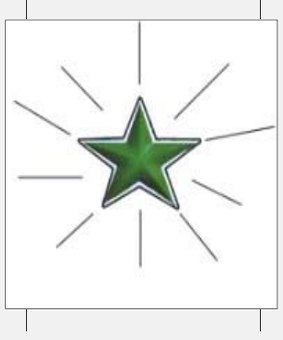

○○○

■ أوضح القيادي في المشترك الدكتور محمد عبدالملك المتوكل «أن النظام البرلماني كنظام حكم إذا ما اتبع سيوجد حزباً شمولياً، فالحزب الذي ينجح في البرلمان هو من سيختار الحكومة وهو من سيختار الرئيس، وهذا سيجعل الحزب الفائز حزباً شمولياً إذا لم توجد فيدرالية».

الوضع اختلف

وديع العبسي

■ طبعاً واضح أنه لم تعد القضية الجنوبية والحراك الجنوبي كأول ما ظهرت.. شعارات تعاملنا معها باعتبارها متنفسا وحسب لمجموعة من الناقدين الناقمين على وضع لم يرجوه.

فقد دخلت القضية مع ثورة التغيير العام الماضي منحىً مغايراً حضرت من خلاله إقليمياً ودولياً كقضية ذات أولوية توجب الوقوف عندها بجدية ومسئولية، ولتتصدر قضايا الحوار الشامل.

والحقيقة أن القضية أرهقتنا جنوباً وأقلقتنا شمالاً حين وصل بها إهمالنا لتبني ما يدعوه بفك الارتباط قبل أن يدرك القسم الأغلب منهم فداحة وقصر أفق هذه الرؤية التي لا تقدم حلولا بقدر ما تزيد من تعقيد الحال.. وليصير بعض الحراكيين المتشددين إلى زاوية ضيقة بفعل الاتفاق الشعبي أولا والدولي على ارتباط مصلحة اليمن والمنطقة والعالم بيمن واحد، وهم من سيجدون أنفسهم لاحقاً معزولين إذا استمرأوا حالة العناد.

ويبدو آخرون –كما استنتج لي أحد الحزبيين– في مطالبتهم بأن لا ثوابت على طاولة الحوار ولا سقف حتى الوحدة إنما هو من باب ممارسة الضغط تمارسه هذه القوى من أجل مزيد من الحوار، وهو ما يرى البعض أن موقف عضو لجنة التواصل المحامية راقية حميدان يندرج ضمنه خلافاً لما بدا عليه تعامل علي سالم البيض مع دعوة لجنة الاتصال حسب ما كشف عنه الخطاب الصادر عن مكتبه قبل أيام.. خطابا متشنجا لا ينم عن رغبة في التحاور أو استعداد للتفاهم وإنما تشدد وتطرف يفتقر إلى الحنكة السياسية في إدارة المواقف والأحداث التي لو توفرت لأدرك البيض أن اليمن بكلها أصبحت اليوم قضية دولية، وحل مشاكلها يفرض السير على خط تعزيز بنائها واستعادتها، وهو ما لا يتوافق معه هذا الانسلاخ.

ولذلك فإنه على غير ما كان يعتقد البيض من أنه في مأمن من أي تحفزات دولية لفرض عقوبات عليه يجد نفسه اليوم تحت طائلة مثل هذه العقوبات باعتبار موقفه المتشدد في حل القضية الجنوبية عرقلة لعملية التسوية، واستمرار لحالة التوتر والتأزيم.

ثم إن هي إلا أسابيع قليلة ويلتقي الجميع على طاولة الحوار و(عند التوجه) إليها لن يكون مطلوباً من أحد أن يتنازل عن مطالبه وإنما سيكون مطلوباً منه بالضرورة أن يدخل الحوار بنوايا حسنة تضع الوطن بكله نصب عينيه وليس جزءاً منه.. سيكون مطلوباً منه ألا يكابر –لصالح موقفه المسبق– في ما سيجد أنه يخدم قضايا اليمنيين ويحقق الدولة المنشودة.. وسيكون مطلوبا منه أن يدرك بأن الوضع اختلف وأن يقرأ الأمور بشكل صحيح وفق معطيات الواقع، ووفق حسابات المصالح والمخاطر التي لم تعد تعنينا وحدنا وإنما أيضاً من هم حولنا إقليمياً ودولياً.

walabsi1@gmail.com